

تفسير سورة القلم ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد نواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم وان يجعل القرآن العظيم ربيع - [00:00:02](#) ونور صدورنا لا نزال مع سورة القلم. هذه السورة التي دافع الله تعالى فيها عن نبيه صلى الله عليه وسلم ورد طعن الطاعنين في نبوته قالوا انه لمجنون قال نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون. وانك لعلی خلق عظيم - [00:00:23](#)

انتهينا من شرح هذه الايات ثم تأمل آآ النبي صلى الله عليه وسلم اه الله تعالى يدافع عنه وتأتي اه شهادة واضحة تدل على انه بريء من هذه التهم الفاسدة - [00:00:49](#)

وانك لعلی خلق عظيم ثم الواقع اكبر شاهد على هذا. فقال الله تعالى فستبصر ويبصرون. بايكم المفتون؟ فستبصر يا الله ويبصرون ماذا؟ بايكم يعني وسيعلمون بايكم المفتون؟ بايكم المفتون؟ يعني الذي افتتن - [00:01:09](#)

فضل وكفر بالله وكفر برسول الله واصبح في الحقيقة كالمجنون ولذلك جاء عن بعض السلف ان المفتون هنا بمعنى المجنون. يعني كأن الله يقول لهم فستبصر ويبصرون. سترون من مجنون بايكم المفتون وستعلمون ان المجنون في الحقيقة - [00:01:36](#)

هو من يطعن في النبي صلى الله عليه وسلم ويكفر بالله. لان هذا فعله كفعل المجانين. الا يعلم بان الله هو الذي خلقه رزقه كيف بعد ذلك هكذا يتجرأ على الله ويتجرأ على رسول الله. فهو كالمجنون الذي لا عقل له - [00:02:02](#)

وكذلك قال بعض السلف المفتون يعني آآ قال ايكم اولی بالشيطان لان الشيطان هو الذي فتنهم واضلهم حتى جعلهم كالمجانين. قال بايكم المفتون؟ ثم طمأن الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن - [00:02:20](#)

وهو اعلم بالمهتدين. فهون عليك يا رسول الله مهما طعنوا فيك وطعنوا في دين الله اه قال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله. والله تعالى يعلم ان هؤلاء ضلوا عن سبيل الله. فلا تبالي بهم - [00:02:40](#)

قال وهو اعلم بالمهتدين. وهذا يعطي المسلم ثقة بالله. مهما شوش المشوشون. ومهما ترى المفترون والحدوا وطعنوا في الاسلام فالمسلم على بينة من دينه يكل الامر الى الله تعالى ان ربه - [00:03:00](#)

فهو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. ثم في المقابل لما بين الله تعالى الخلق العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم بين في المقابل اخلاقهم الفاسدة. التي هي اكبر شاهد على انهم هم - [00:03:20](#)

الذين ضلوا السبيل وهم في الحقيقة كالمجانين. قال فلا تطع المكذبين. وتأمل كيف افتتح الاخلاق الفاسدة بخلق الكذب لان الكذب اساس كل شر واساس كل خلق فاسد. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واياكم والكذب فان الكذب - [00:03:39](#)

تهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار. وذلك المشرك في الحقيقة يكذب على الله. من قال ان اذا عظم غير الله وعبد غير الله آآ دعا هذه الاصنام او الاولياء او الاضرحة والقبور. وطاف حولها واستغاث بها وطلب منها المدد. من قال ان هذا - [00:03:59](#)

يقربه الى الله؟ هذا كذب على الله. ولذلك قال الله تعالى في سورة الزمر قال آآ عن المشركين ما نعبدهم الا ليقال الى الله زلفى. قال الله تعالى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. لان هذا كذب - [00:04:19](#)

على الله وهكذا المنافق يكذب آآ يظهر الاسلام يبطن الكفر بل الكذب في الحقيقة تتفرع منه كل الاخلاق الفاسدة كما عرفنا. فالذي يراني في عبادته كانه يكذب. يتظاهر امام الناس بالصلاح وهو يريد الدنيا. الذي - [00:04:39](#)

الله تعالى وقع في شيء من الكذب لانه غير صادق في ايمانه وفي تعظيمه لله. فلا يبالي باطلاع الله تعالى عليه. الذي يقع في البدع هذا كأن عند شيء من الكذب لانه غير صادق في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتجرد لسنة النبي صلى الله عليه وسلم -

00:04:59

الكذب هو الخلق الجامع للاخلاق الفاسدة فافتتحت الاخلاق الفاسدة به. فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهنوا فيدهنون. وهذه من اعظم صور الكذب. انهم يتنازلون عن عقيدتهم تلك على ان عقيدتهم مبنية على الكذب. ما بنيت على الحق والصدق. فيقول الله تعالى عنهم ودوا لو تدهنوا - 00:05:19

يا محمد فيدهنون معنى تدهن يعني تلين معهم فيدهنون فيلانيون معك. وجاء في السيرة النبوية ان الكفار قالوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم آآ لو تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة - 00:05:49

ان كان في الهتنا خير فزت بهذا الخير. وان كان في الهك خير نفوز الخير الذي عندك. هكذا يساومونه ولو تدهنوا في دينون تترك عقيدتك وتتنازل عنها ونحن نترك عقيدتنا ونتفق كل واحد يعبد اله الاخر وينظر - 00:06:17

اه الله تعالى يحذره من هذا. ولذلك انزل سورة الكافرون قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون ما ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين. هذا التوحيد هذه العقيدة الصحيحة - 00:06:37

ليس فيها انصاف حلول آآ لابد من الثبات على الدين الحق. ودوا لو تدهنوا فيدهنون وهكذا كذلك يعني عدم انكار المنكر للانسان يسكت عن المنكر ولا ينكره ويداهن في دين الله تعالى ويلين في ذلك احنا ما نقول - 00:06:57

انه ينكر المنكر بغلظة وشدة ويخرب هذا ليس بانكار المنكر. يستطيع المسلم ان ينكر المنكر بحكمة ورحمة يدعو الناس الى الخير بلين ورفق هذا هو المطلوب. فقال ودوا لو تدهنوا فيدهنون. واصل الكلمة مأخوذة من دهنه - 00:07:17

شيء الدهن الذي هو الزيت انت اذا دهنت الشيء اصبح لينا. فكذاك المداهنة. المداهنة معناه معناها اللين في القول والكلام فتتنازل عن اه عقيدتك مثلاً. فهذا مذموم وهذا يعني من الكفر - 00:07:37

والعباذ بالله قال ودوا لو تدهنوا فيدهنون. ثم تأمل يعني الكذب من اعظم علامات كثرة الحلف ان الذي يكذب يريد ان يستر اه كذبه فيحلف كثيراً. وهذه من صفات المنافقين. اه ولذلك - 00:07:57

قال ولا تطع كل حلاف كثير الحلف. ثم قال مهين سبحانه الله تأمل كيف قرن بين كثرة الحلف وانه مهين. لماذا كما انه استهان باسم الله فاكتر من الحلف ويكذب ويحلف بالله كاذبا فكذاك - 00:08:17

الله تعالى. ولا تطع كل حلاف مهين. ولذلك ينبغي على المسلم ان لا يكثر من الحلف. لا تذكر اسم الله تعالى على اي شيء على الامور التافهة. فهذا يدل على عدم تعظيم القلب لله. وعلى الاستهانة باسم الله تعالى. قال ولا - 00:08:37

تطع كل حلاف مهين. ثم كما انه استهان بالله كذلك يستهين الناس واعراض الناس سيقع في اعراض الناس قال هماز مشاء بنميم هماز يعني الذي يسخر بالناس ويغتاب الناس كما قال الله تعالى - 00:08:57

فويل لكل همزة لمزة. واصل كلمة الهمز تدل على الدفع والضغط بقوة. كما تقول همزت الشيء همست يدي يعني ضغطت على الشيء بقوة هذا الذي يطعن في الناس كأنه ينخسهم ويطعن فيهم بقوة بكلامه فيؤثر - 00:09:17

يعني يجرح مشاعر الناس ويغتابهم ويسخر بهم قال هماز ثم قال الشائم بنميم. تأمل كيف اه في حال غيبة الناس يسخر بهم ويغتاب الناس ثم كذلك او الهماز ايضا يدخل فيه الذي يطعن الناس في وجوههم. ثم ايضا يمشي بالنميمة ما يكتفي بالسخرية بالناس -

00:09:37

بل اه يمشي بالنميمة قال مشاء بنميم. والنميمة كما تعرفون هي نقل الكلام بين اثنين او اكثر بنية الافساد بينهم يذهب عند فلان يقول ترى فلان يقول عن كذا وكذا. ثم اذهب عند فلان ويقول ترى فلان يقول عن كذا وكذا. فيولد بينهما الحرب والعداوة. هذي النميمة -

00:10:05

قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نام. فهذه من كبائر الذنوب. حتى قال بعض السلف يفسد النمام في ساعة ما لا

يفسد ما يفسد الساحر في سنة. يعني ينبغي على المسلم ان يحذر من نقل الكلام والافساد - [00:10:27](#)

الناس من المسلم يصلح بين العباد بين الناس وينشر الخير بينهم واصلاح ذات البين من اعظم الاعمال عند الله تعالى حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما هو اعظم من آ الصلاة والصيام والصدقة؟ قال اصلاح ذات البين - [00:10:47](#)

اه قال هماز مشاء بنميم. ثم لما كان يسخر بالناس ويطعن فيهم فمن باب اولى انه اذا كان الناس ما يسلمون من شره. فمن باب اولى انه لن يعطي الناس شيئا من الخير. فقال مناع للخير يمنع الخير عن الناس - [00:11:07](#)

هو يسيء اليهم اه قال مناع للخير يعني يمنع عنهم الخير بخيل لا يزكي لماذا لا يعطي الناس زكاة المال ولا يتصدق ولا يعني يمنع الخير عموما سواء كان بالمال سواء كان بالاعانة سواء كان - [00:11:27](#)

بالكلمة الطيبة سواء كان بالشفاعة والواسطة مناع للخير. معتد ائيم. معتد يعني على حقوق الناس يظلم الناس ويأكل اموالهم يعتدي على اعراضهم ربما يقتل وهكذا معتدل يعتدي على الناس وكذلك ائيم. يعني معتد على حقوق الله بكثرة الاثام والمعاصي. ثم قال الله تعالى يعني من - [00:11:47](#)

في هذه الصفات ما ظنك بقلبه؟ قال عتل. عتل يعني قاسي القلب. جافي غليظ. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل النار؟ قال كل عتل جواظ مستكبر وذلك في اللغة العربية العتلة تعرفون - [00:12:17](#)

العتلة العتلة الالة التي يحفر بها مثل الحديدية ويكون اخرها يعني جزء هكذا معكوف حتى يعني اه تحمل اه او تدرج او يعني الحجارة او تكسر الحجارة او هكذا فهي الة قوية شديدة غليظة - [00:12:37](#)

عتل يعني قاسي القلب غليظ. ثم قال عتل بعد ذلك زعيم. بعد ذلك كله هو ايضا ايش؟ زعيم. وكلمة زنة تدل على آ تعليق شبة بشيء. ولذلك - [00:12:57](#)

ذلك الزعيم هو الدعي. الذي ليس له نسب في قومه. وانما الصق وعلق بقومه وليس منهم بالنسب آ ولذلك جاء في تفسير هذه الاية انه يعني دعي وآ يعني يعني كما جاء ان هذه الاوصاف جاءت في الوليد ابن المغيرة ويعني كما يقال انه يعني دعي وليس له نسب اصيل - [00:13:17](#)

وكذلك آ يعني قال زعيم يعني ايضا قالوا معروف بالشر معروف بالشر وهذا مأخوذ من ماذا؟ يعني يقال زلمتي الشاة زلمت الشاة الشاة يعني في اذنها مثل اللحم المتدلية المتعلقة. هل تسمى زنة؟ فيعني اللحمة المتعلقة بالاذنين - [00:13:47](#)

وكذلك تكون ايضا في الحلق اللحمة التي تتدلى من الحلق تسمى زنة كأن الشاة مشهورة بهذا. فكذلك الذي يشتهر بالشر والسوء يقال عنه زعيم. فاذا يعني كانه يقول هذا الشر وهذه الصفات الفاسدة متأصلة فيه. حتى عرف بها. فقال زعيم. ثم يعني يقول الله تعالى - [00:14:17](#)

يعني يبين سبحانه الله يعني سبب هذه الاوصاف الفاسدة تأمل ان كان ذا مال وبنين اذا عليه اياتنا قال اساطير الاولين. يعني لاجل انه كان ذا مال وبنين. كذب بالله وكذب - [00:14:47](#)

بايات الله اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. يعني ممكن ان تكون هذه الكلمة الجملة متعلقة بما بعدها. يعني اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين لماذا؟ لاجل انه كان ذا مال وبنين. يعني تعبد قلبه للدنيا - [00:15:07](#)

اغتر بكثرة ماله وبنيه حتى كفر بايات الله تعالى تعبد قلبه للدنيا فهكذا حب الدنيا والعياذ بالله. ذلك يعني يقيس الحكمة حب الدنيا رأس كل خطيئة. فالكفار انما ليس بسبب شبهة وانما حب الدنيا كما قال الله تعالى ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. ولهذا ايضا يقول هنا ان كان - [00:15:27](#)

مال وبنين. يقول الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى لماذا؟ ان رآه استغنى. يعني اذا رأى نفسه مستغنيا بدنياه ما له قوته وجاهه وملكه كانه يستغنى عن ربه فيكذب باياته وهكذا قال ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه - [00:15:57](#)

قال اساطير الاولين. يعني هذا القرآن اساطير الاولين اساطير جمع اسطورة وهي القصة الخيالية هي من قصص الفرس الامم الاولى قال اساطير الاولين. هكذا والعياذ بالله في القرآن. ما جزاء هذا - [00:16:17](#)

انسان طبعا هذه الاوصاف يعني تصدق على كل من اتصف بها من الكفرة. وفيها تحذير ايضا للمسلم ان يتصل مثل هذه الاوصاف ولكن يعني جاء في سبب النزول انها او المشهور عند المفسرين انها في الوليد ابن المغيرة [00:16:37](#) - اه السامع لما يسمع هذه الاوصاف يعني يترقب جزاء هذا الانسان هذا الانسان الذي جمع هذا الشر كله ما جزاؤه؟ قال الله تعالى سنسمه على الخرطوم. سنسمه الوسم معروف مثل الكي الذي يجعل على الجلد علامة وسمه لا تزول ابدا. هكذا - [00:16:57](#) فنسمه على الخرطوم. الخرطوم هو الانف. لكن تأمل كيف ما قال على الانف على الخرطوم. سمى انفه بعظو الفيل المعروف. الخرطوم وهذا فيه سخريه او تهكم به. وهذا من باب الجزاء من جنس العمل. لما كان هذا التكذيب وهذا الشر بسبب - [00:17:24](#) انفته وكبره ناسب ان يسمه على خرطومه موضع الأنفة والكبر الانف. يعني وذلك الانسان يقال يأنف يتكبر [00:17:44](#) - هكذا يرفع انفه يرفع رأسه ويشمخ بانفه - [00:18:08](#) يعني كأن هذا الموضع هو موضع التكبر والأنفة نسب ان يكون الجزاء عليه قال سنسمه على الخرطوم وروي انه يعني [00:18:28](#) من الغزوات نعم [00:18:48](#) او انها بدر او - [00:19:08](#) اه نعم اه اظنه بدر نعم. خطم انفه يعني قطع انفه. وهذا جزاء معجل له في الدنيا سنسمه على الخرطوم وكذلك يوم القيامة يعني كما تكون وجوه الكفرة والعياذ بالله يعني [00:19:28](#) كما قال الله تعالى فذلك تكون على يعني انف هذا الرجل يعني سيما الذل يعني الهوى والخزي سنسمه على الخرطوم. [00:19:48](#) آ هذا ما يتعلق بهذه الايات التي تبين اخلاقهم الفاسدة - [00:19:58](#) اما النبي صلى الله عليه وسلم فهو صاحب الخلق الكريم وذلك سورة القلم كما عرفنا هي سورة اخلاق يعني تدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم بان انه صاحب الخلق العظيم وانهم اصحاب الاخلاق الفاسدة ثم ستأتي معنا قصة في هذه السورة ايضا تحذر من - [00:20:08](#) الاخلاق الفاسدة التي هي سبب الاعراض والتكذيب وهذا سيأتي معنا في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا نسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:20:28](#) اجمعين - [00:20:48](#)